قصيدة بانت سعاد مخمسة
كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني

بانت سعاد محمسة

رحم الله من ترحم على مالكه ابي بكر محمد ابن الشماع
الصالحي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
ولمن يقول امين ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

صب نجد له وجد وتعليل
ومدمع فوق صحن الخد مطلول
لشد ووطيه منه الفصد والسول
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول
سرت بمهجتك الاظعان والكلل
تبغون طيبه وهي السول والامل
لهم بذكر اللوى والمنحنا شغل
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول
خود خدالحنة بالحور قد حكمت
وكل غانيه ما حكمت ظلمت
ترى لبسعاد في محياها علمت
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانه منهل بالراح
معلول

٥ ع

لله عيشٌ تقضى في بلهنيه
ونحن من ارض نجدٍ بين اندية
نديرُ كاس مسراتٍ وتمنيه

شجت بذي شيم من ماء محنيه صافٍ بابطح اضحى وهو
مشمول

روض سحاب الهما بالعرف قرطه
آه لمن صرف دهرٍ عنه بسطه
قد عمّ الغضّ مغناه ونمّطه
تنفي الرياح القذا عنه وأفرطه من صوب سارية بيض يعاليل
وهنانة غادة روح بما علقت
اصفت ودّي لها لكنها مذقت

أو دشوقا لها لونى الكرى طرقت

اكرم بها خلة لو انها صدقت موعدها أو لو ان النصح مقبول

لقد حكى حسن نظمى در بسمها

حور اصفره لونى من معصمها

قد حرت من فرط فكرى فى مترجمها

لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف

وتبديل

صروف دهر رمت قلبى باعجمها

فالقلب نام اسا والناظر انتبها

وهى الدنا قد تغالت فى تقلبها

فما

21

فما تدوم على حالٍ تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

احن شوقًا اذا رنح الصبا نسمت

شوقًا الى بانة الحي التي صرمت

حبل الوصال وما رقت ولا رحمت

تمسكت بالو
ولا عهد الذي زعمت الاكما يمسك الماء الغرابيل

صدقت وفي القلب منها فوق ما عهدت

ملوله كلما قام الهوى قعدت

كأن لفظها بالمين قد عقدت

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ان الامانى والاحلام تضليل

هيفا مثل قضيب البان معتدلا

تنقد ان خطرت سمر القنا خجلا

تريك للخلف في ميعادها زجلا

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ومواعيدها الا اباطيل

لميا مثل اريج المسك نكهتها

والخمر اسرع فعلا منه ريقتها

والورد احسن لونا منه وجنتها

ارجو وامل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل

ناء ولو عقلت اعنى تنزعها

عز الثناى لكان ابن مبلغها

من بعد ما كان بدنى تفزعها

امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

كم يزدهى القلب امال مخامره

وتنطوى القلب ايام معاقره

هل يبلغ الحى والركبان سامره

ولن يبلغها الا عذافره لها على الاين ارقال وتبغيل

جرداء يحسبها الراى اذا انطلقت

سما

سهما تمكن منها النزع فانمزقت

تمشي بملمولها حرصا اذا زلقت

من كل نضاخة الذفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول

تسري بمنفتق الاذات منفهق

شبه اللاتي اتى من راس متحرق

ما نالني حينما تنوي علي قرق

ترمي العيون بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل

لم تخش من قتره ان طاح مقودها

ولم يمرغ زها ان طال مقصدها

سما على تالد الاجمال محتدها

ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

زهراء بين تنوفات منفره

بها الموارد اذ مرت مخبره

كانها عن ذراعيها مشمره

غلباً وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة قدامها ميلُ

كاما الال امواه بنحسه

اخفافها بيرامیع تطمسه

سليمة الوخد لا اين يدنسه

وجلدها من اطوم لا نوسه طلح بضاحيه المتين مهزول

تطوي الفلاه باطراف مزينه

تنفي السريح بموماه محينه

وجعدي نصفاني الفور مرمنه

حرف اخوها ابوها من مهجنه وعمها خالها قوداً شمليلُ

كانها سهم رام حين يطلقه

مسدداعنه او برق نالقه

اسطار عادته والعين ترمقه

يمشي القراد عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهالیلُ

تزهوا الي شاهق من بعد منخفض

تحشى الرياح عليه عول معترض

ولم يمل عنه حوفا ميل منحهص

غيرانه قذفت بالنحض عن عرض وعصرها عن سباب الزور مقتول

اذا ترنم حادي العيس رنحها

وان وناذكرت بالاثل مسرحها

فهاج تذكارها شوقا وبرحها

كانما فات عينيها ومذنبها من خطمها ومن اللحيين برطيل

لا تشتكي الم الاعصاب من ملل

ولم يشن عسجار الرقل من عزل

كان كرفسها ينحط من عرل

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل

لخال افتح يهوي في تصببها

او اجدلا ينقضي في تذريها

كان نجم الثريا كف راكبها

قنوا في حزنها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل

غلبا من رخصها السري راقه

منها المناسم بالطران فاتقه

كانها من قسي النبل راشقه

تخدي على يسرات وهي لاحقه دوابل وقعهن الارض تحليل

صبوره كلما ابدي السري الما

حدث ولم تشك لا اينا ولا سأما

على شوي غادرت صم الصفا رمما

شم العرانين بتر كن الحصا زيما لم يقهن رؤوس الاكم تنعيل

وكلما عرد الحادي لها اعتنقت

في معنق عنق عنتاقد وهقت

مهجانة كلما جادتها قلقت

كان اوب دراعيها اذا عرقت وقد تلفع بالفور العساقيل

يرجيع واجده بتدري لنا جلدا

مازال مسهما للصم منتقدا

في مهمه تركته الشمس متقدا

يومًا يضل بهِ الحربا مضطهدا كان ضاحيه بالنار مملولُ

الليت لا والت نفسي ولا والت

ان لم اقدها اذا ارصف الفلا اشتملت

وخاف صحبي اياب الشمس حين علت

وقالَ للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الحنايا دبٍ كصل الحصى قيلوا

هنا آل اشفي بها سيرًا على نلف

في ظهر كل فلاه فد فد قذف

كانها في الذي تبديه من لهف

شد النهار ذراعي عيطل نصف قامت فجاوبها نكل مثاكيلُ

عليمه حين تردي الارض جاهلها

ان حل محزنها او سار مسهلها

جنانه راسلت شوقي وراسلها

نواحه رخوة الضبعين ليس لها لما نعا بكرها الناعون معقول

يصيخ عند استماع الزجر مسمعها

خرقا لو عقلت لا نهل مدمعها

كانها حين تطوى الارض اربعها

تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل

اميل نحو اصحابي وميلهم

الى سعاد ويغري بي جهولهم

وشيبا وما برحت اجدادتيلهم

تشيع الوشاة جنابيها وقولهم باندك يا بن ابي سلمى لمقتول

فعادنا صرد مني وهو حاد له

وبات لا يانلي فيما يحاوله

وما وفا بضمان الصبر وايله

وقال كل خليل كنت املهلا الهيندك اني عندك مشغول

فقلت يا قوم عني اللوم ما لكم

ارسلتم

ارسلتم حنقا لحوى بنا لكم

فقال امثلهم عرفا بقا لكم

فقلت خلوا ملامى لا ابا لكم فكلما قدر الرحمن مفعول

وقلت للقلب حيث الهم همته

لا تسكن غما وان غشتك غمته

وقل اذا الموت تدنو امنك ازمته

هل بن انثى وان طالت سلامته يوما على الاحد با يحمول

وصاحب كنت ارجوان يساعدني

على الخطوب فاقصانى وواعدني

فقلت حين تخافانى وهددني

انبيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

عفوا اذا صحته لبال قبل اجل

وكف ما كان من بيض سطت واسل

يا احلم الناس لا تحمل على وسل

مهلاً هذا لك الذي اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

فرب ساعٍ سعى بالمين حين زعم

اني نطقت بما يحنى علي ندم

يا من عصا الواشي طايعاً النعم

لا تاخذني باقوال الوشاة فلم اذنب وان كثرت فيّ الاقاويل

فانت اولى بعفوي في تقلبه

يا من رماني بسهم من تعتبه

انزل غريب لساني مع تذربه

لقد اقوم مقاماً لو يقوم به اري واسمع ما لو يسمع الفيل

لما استقر بارض او تزلزله

من كل مهابة فيها او تزيله

ولم تمسك طوداً او تمثله

لظل يرعد الا ان يكون له من الرسول باذن الله تنويل

هو الرسول الذي طابت مشارعه

واستعد

واستعبد تناله طوعا شرايعه

مازلت منه على خوف اراجعه

حتى وضعت يميني لا انازعه في كف ذي نقمات قيله القيل

فرحت والقلب مني لا يقسمه

خوفا ولا خلق في نفسي تحكمه

سوي الرسول الذي حقا اعظمه

لذل الهيبة عندي ان اكلمه وقيل انك منسوب ومسؤول

من شد قم ذرب الاساف برثنه

محدد كشبا الحرصان ديدنه

على الفجيع لمفروس يوبنه

من حاد رمن ليوث الاسد مسكنه يبطن مكة غيل دونه غيل

يذب عن لبدى شبلين يشبهما

حمى قلايد معتال تنوشهما

يظل والغرث يبديه حروشهما

يغدو وافيلحم ضرعا مين عيشهما لحم من القوم معفور خراديل

ما اعتاقه فارس الا وجله

ولا التقى راجلا الا وجد له

صعب الذرى كلما الا ان يغيله

اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مجدول

بهيبة عنه ما تنفك حاجزه

ووطاه لم تزل بالليل

ضاري يرمل صواديه الاسد

منه تظل سباع الحوض نازره ولا يمشي بواديه الا راجيل

يبدي الزفير بانفاس محرقة

كانه مرعد في طي مبرقه

يردي الفريس باطفار ممزقه

ولا يزال بواديه اخو ثقة مطرح البز والدرسان ماكول

تلك المهابة اولى من تهيبه

اذا النبوه قامت في محمد
ياسالك ظلمات في لحسنبه
از الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
يدعو الي الله في قوم اوايلهم
سحايب سال في الهيجا سايلهم
سارت الي مضطبي نصر بايلهم
في فتيه من قريش قال قايلهم ببطن مكه لما اسلموا زولوا
غلب السواعد ما في طعنهم جنف
يوم النزال ولا في رميهم عزف
علي السوالف من اسيافهم كلف
زالوا فما زال انكاس ولا كشف يوم اللقاء ولا ميل معازيل
قوم اذا نغضت يوما سيوفهم
الي العداه قضت خوفا نفوسهم
من باسهم حل بالاعدا بوسهم

شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل

ما دار في خلد من تحتها فرق

ولا اعتري مقله من فوقها ارق

يغشى النواظر من لالايها الق

بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعا مجدول

هم الكماة متى استدعي كفاحهم

نيطت بسمر القنا والبيض راحهم

على سوابح لحد وقها صيا حهم

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيع اذا نيلوا

يراحمون منايا هم وتزحمهم

ويولمون بامر ليس يولمهم

بنو الحروب فلا حرب تقيمهم

يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل

لا يعرف السيف ظهرا من طهو دهم

ولا التقى غير صدر من صدورهم

هم الفوارس كانوا في دهورهم

لا يقع الطعن الا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

مثل الاسد قد رصت صفوفهم

حرى القضا بما تهوي نفوسهم

سم نفوسهم شم انوفهم

شبه الاجنة لا يهدي عريفهم على الاعادي بهم طيرا ابابيل

ترميهم بشهام غير طايشة

عن عزمه لنصال الموت رايشة

والنفس لاشتعال الحرب جايشة

يمد ايدي الى الاجال نايشة لها على سبل الارواح تعويل

حتى كانهم والموت كلهم

مفتي الفريقين محيي الدين يتقدمهم

مولى على ثقة بالنصر تخدمهم

الكرم به طاعنا بالراي مكرمهم غدوا عداه وهم اسري مخاذيل

اقضى القضاة ابي عمد سورته

يهاب منظره من حسن صورته

كانما البدر يبدو من اسرته

له يد بالندي من اصل فطرته بنانها بايادية مشاغيل

ابن سعيد جمال الدين خير فتى

ما قال يوما له راجي نداه متى

فكيف ذاك وفيها صاف ثم شتى

يا قرب نجح مساعي من اليه اتى يوما بالكرم حي وهو مقبول

من معشر احسنوا بالله صنعهم

واقسموا اكرما بالله لا انهم

لا يتبعون بما يولون منهم

بيض مفارقهم حتى كانهم من بين اعينهم تبدو والقناديل

تمت قصيدة بانت سعاد